من تلك التجارة والاصل والربح وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال فيه
شبهة فلا حاجة لي فيها كذا ذكره الامام الزندوستي وحكي عن ابي حفص
الكبير انه لما انصرف من العراق اجتمع عليه اهل بخارى وسألوا ان
يجلس للعامة فقال نعم وكرامة فاجتمع الناس وزينوا المسجد ووضعوا
له السرير والرسم في العراق ان كل من يجلس للعامة تقلنسن بقلنسوة
تسمى قلنسوة القضاء فتقلنسن بها ابو حفص وخرج من الدار فرأته
امراته فقالت له يا شيخ الى اين قصدت حيث تقلنست بقلنسوة
القضاء فقال اجلس للعامة فقالت هل علمت بما تعلمت حتى تخرج
الى الناس فتعظم فقال يا ايتها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى
الناس وصاح بهم وقال انصرفوا فاني وجدت في الدار معلما احتاج
الى علمه فانصرف الناس ودخل الدار وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل
العلم ثلث سنين فلما تمت ثلث سنين اجتمع اليه الناس وسألوه
ليجلس لهم فشاور امراته فقالت له هل عملت قال عملت اكثرها
فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص متفكرا فتذكر وقال
خرجت يوما قبل خروجي الى العراق الى قيصر المجوسي وكنت اطوف
في المزارع فاذا انا بدبرة كراث فاخذت طاقة كراث فاكلتها فلا
اعرف لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك فخرج ابو حفص
وطلب صاحب الدبرة فاذا هو مجوسي فاخبره بصنيعه واستحل منه
فلم يجعله في حل فقال له لك على عشرة الاف درهم فاجعلني في حل
فقال المجوسي حتى استأذن اهل بيتي فذهب الى منزله واخبر به اهل
بيته فقال له اهله ان هذا دين حتى حيث يعطيك الرجل عشرة آلاف درهم

للاجل كراته حتى دخل كنيسته فاخبر المجوسي اهل القرى في جوار قصره
وكان اكثر اهل القرى مجوسيا فتبعه من القرى سبعون نفرا من
اقربائه حتى وقفوا على باب ابي حفص فقالوا له اعرض علينا الاسلام
فعرض عليهم الاسلام فاسلموا باجمعهم فقال ابو حفص صدقت
امرأتي استعمال مسألة واحدة نفع لسبعين نفرا حتى اسلموا ثم رجع
وخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم هذه الحكاية ثم قال
وهو كما قيل عمل واحد ينفع الفا وقول الف لا ينفع واحدا كذا في
الروضة عن الامام ابي محمد قال وورد في الاخبار ان عيسى عليه السلام
مر على قبر يعذب صاحبه في القبر قال يدعو الله تعالى ان يحيي الميت
فاوحى الله الميت بدعاء عيسى عليه السلام وقال له اجب روح الله
تعالى فقال عيسى عليه السلام للميت كيف الحال بعد الموت قال يا روح
الله مت منذ اربعة مائة آلاف سنة ولم تخرج مرارة النزع من
حلقي قال لم عيسى عليه السلام ولماذا تعذب في القبر قال يا روح الله
كنت جالسا في السوق في حيوتي وكنت تناولت شيأ من الطعام و
كنت احتاج الى الخلال فمر علي رجل بحزمة من الشوك فنزعت من
حزمته شوكا وخللت اسناني به ورميت به على وجه الارض ومت
منذ اربعمائة آلاف سنة وانا في عذابه لم ينقص من عذابي شيء منذ
يوم وضعت في لحدي فقال عيسى عليه السلام هذا عذابك يا صاحب
شوك خلال فكيف عذاب صاحب الجذع وبكى عيسى عليه السلام
ومضى وعاد الميت الى قبره كما كان ذكره الامام في روضته وعن
عبد الله بن المبارك انه قال لان ادع درهما حراما احب الي من ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)